

9-4-2019

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق في ضوء تفسيريهما The view of Sheikh Al-Shaarawi and Saeed Hawa of the keys to livelihood in the light of their interpretations

Eman Mit'ib Al-Younis
✉, emanmetieb36@gmail.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

Recommended Citation

Al-Younis, Eman Mit'ib (2019) "نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق في ضوء تفسيريهما" The view of Sheikh Al-Shaarawi and Saeed Hawa of the keys to livelihood in the light of their interpretations," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 15: Iss. 3, Article 4.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss3/4>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق في ضوء تفسيريهما

السيد: إيمان متعب الیونس*

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٤/١٥ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٨/٢/١١ م

ملخص

يتحدث هذا الموضوع عن مسألة شغلت الكثير من الناس، وهي مسألة الرزق، وفي هذا البحث أسمى؛ لبيان نظرة الشيخ الشعراوي والشيخ سعيد حوى لمفاتيح الرزق في ضوء تفسيريهما على اعتبار أنهما في العصر ذاته. هل هناك اختلاف في وجهتي نظرهما أم أن موقفهما متشابه؟ وبعد البحث والمقارنة، وجدت الباحثة أنه ليس هناك اختلاف في موقفهما من أسباب مفاتيح الرزق. الكلمات المفتاحية: الشيخ محمد الشعراوي، الشيخ سعيد حوى، مفاتيح الرزق.

Abstract

This topic deals with the issue of many people, the issue of livelihood, and in this research I seek to reflect the view of Sheikh Al-Shaarawi and Sheikh Saeed Hawi of the keys to livelihood in light of their interpretations as they are in the same era. Is there a difference in their views or is their position similar? After research and comparison, the researcher found that there is no difference in their position of the causes of livelihoods.

المقدمة.

الحمد لله خالق الخلق، وباسط الرزق، فتنه وإبتلاءً منه لعباده ليميز الطائعين الشاكرين من العاصين الجاحدين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين. وبعد، فقد جعل الله ﷻ رزقه يسع كل حي من مخلوقاته فضلاً منه ورحمة، فقدّر رزق الإنسان، وكتبه والإنسان في بطن أمه^(١)، كما جاء عند مسلم: "إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه، ... ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله وعمله، وشقي أو سعيد ..."^(٢).

فإنّ الله تعالى وحده هو الرزّاق الذي يرزق جميع المخلوقات، يرزق من يشاء، وكيف يشاء، فما من مخلوق حي في العالم العلوي أو السفلي إلا وهو متمتع برزق الله -جلّ وعلا-، ومغمور بكرمه وفضله وإحسانه. فهو وحده الباسط الرازق، الذي تكفّل بالأرزاق وضَمِنَها لعباده، وأوجبها على نفسه العلية، بقدرته واختياره، وقد أودع الله في هذه الأرض الواسعة خزائن عظيمة؛ لتلبية حاجات جميع المخلوقات، والحشود الهائلة في هذا الكون والعالم الفسيح، وأودع في المخلوقات نفسها القدرة على اكتساب وجمع الأرزاق، والحصول عليها^(٣).

فالرزق غير مخصوص بالمال، فنعمة الإسلام رزق، والعافية رزق، والأخلاق الكريمة رزق، والعقل رزق، ولكي نحصل على هذا الرزق كان لا بد من الأخذ بالأسباب ثم التوكل على الله تعالى، وقد دلنا الله ﷻ من رحمته بنا على مفاتيح للرزق،

* باحثة.

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق

تطرق لها الشيخان الشعراوي وسعيد حوى رحمهم الله في تفسيريهما.

إشكالية البحث.

وتبدو إشكالية البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- من الشيخ الشعراوي؟
- من الشيخ سعيد حوى؟
- ما الرزق؟
- هل يتفق أو يختلف رأي كل من الشيخين في أسباب مفاتيح الرزق؟

أهمية هذا البحث.

وتتلخص في النقاط الآتية:

- التعريف بالشيخين الشعراوي وسعيد حوى رحمهم الله-.
- الكشف عن طبيعة الرزق.
- معرفة موقف كل من الشيخين في أسباب مفاتيح الرزق.

منهجية البحث.

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي: حيث قمت باستقراء آراء الشيخين الشعراوي وسعيد حوى رحمهم الله-، وتتبعها وتحليلها؛ وصولاً إلى معرفة اتفاق أو اختلاف كلاً من الشيخين.

الدراسات السابقة.

(١) البركة في الرزق والأسباب الجالبة لها في ضوء الكتاب والسنة، عبد الله مرحول السوالمه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٩٩، السنة ٣٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

حيث انتقى المؤلف الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الرزق واستنتج منها أسباب الرزق. أما دراستي فقد تناولت أقوال وآراء المفسرين الشعراوي وسعيد حوى حول آيات الرزق والنظر فيما إذا اختلفا أو اتفقا في الأسباب الجالبة للرزق.

(٢) ثلاثون باباً لجلب الرزق، أنور بن إبراهيم النبراوي، دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ.

تطرق فيها المؤلف إلى ثلاثين سبباً للرزق مستنداً بآيات القرآن الكريم وبأحاديث الرسول ﷺ، حيث أكد أن الله وحده هو الرازق وأن الأرزاق لا تطلب إلا من الله ومبيناً أنه وحده يستحق الشكر ومذكراً بعبادات تجلب الرزق، أما دراستي فهي دراسة مقارنة بين موقف كل من الشيخين الشعراوي وسعيد حوى رحمهما الله- من خلال تفسيريهما.

(٣) تلك هي الأرزاق، محمد متولي الشعراوي، الإسكندرية، دار الندوة، دون طبعة.

شرح فيه الشيخ رحمه الله- معنى الأرزاق والتي هي كل شيء ينتفع به الإنسان من علم وخلق وفهم ولا يقتصر الرزق فقط على الأموال وغيرها من أصول تباع أو تشتري، ويتطرق أن الكافر يرزقه الله بجزء من الأرزاق ولا تقتصر فقط

على المؤمنين، وأما دراستي فهي تفصيل موقفه من خلال تفسيره ومقارنة موقفه برأي الشيخ سعيد حوى من خلال تفسيره الأساس في التفسير.

٤) مفاتيح الرزق في ضوء الكتاب والسنة، أ.د. فضل إلهي ظهير، مؤسسة الريان. تناولت هذه الدراسة أسباب الرزق، وتوجيه من أخطأ في فهمها، وتنبيه من ضلّ منهم عن الصراط المستقيم سعياً في طلب الرزق؛ وذلك من خلال الاستدلال بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، أما ما قمت به من دراسة فإنها تتميز بأنها دراسة مقارنة بين موقف كل من الشيخ الشعراوي والشيخ سعيد حوى من خلال تفسيريهما.

خطة البحث.

التمهيد: التعريف بالشيخ الشعراوي والشيخ سعيد حوى.

المبحث الأول: رأي الشيخ الشعراوي في أسباب مفاتيح الرزق من خلال خواتمه.

المبحث الثاني: رأي الشيخ سعيد حوى في أسباب مفاتيح الرزق من خلال تفسيره "الأساس في التفسير".

الخاتمة: وهي خلاصة بأهم النتائج التي توصلت إليها.

التمهيد: التعريف بالشيخ الشعراوي والشيخ سعيد حوى.

أولاً: التعريف بالشيخ الشعراوي.

• مولده: وُلد محمد متولي الشعراوي في ١٥ أبريل ١٩١١م بقرية دقادوس بمركز ميت غمر محافظة الدقهلية، مصر^(٤). عصره: عاش الشيخ الشعراوي -رحمه الله- في القرن العشرين، فهو من العلماء المعاصرين وقد واجه تيارات سياسية، واجتماعية، ودينية، وعلمية وثقافية مختلفة^(٥).

• نشأة الشيخ الشعراوي: نشأ الشيخ الشعراوي في بيئة تتسم بالصلاح والتقوى (في بيئة القرية)، كان الطفل الصغير هادئ الطبع، كثير التأمل، طويل النظر إلى الأرجاء والنواحي المختلفة للطبيعة، وكان اجتماعياً، خفيف الحركة، لطيف الظل، رقيق الحس، جميل الروح. تعلم في الكتاب مبادئ القراءة والكتابة. وقد كان الرجل داعية حكيماً مستثيراً، فاستحق بجدارة لقب "إمام الدعاة"، وتجدر الإشارة إلى أن العلامة واكب فيها كل التطورات التي حصلت في مصر، والعالم الإسلامي، وشارك بفاعلية تلك الحركة التي ظهرت في مصر منذ أكثر من ستين سنة، كما أنه عايش حركة التغيير والصيرورة التي ظهرت في العالم الإسلامي وتصدى للتدريس والإفتاء داخل مصر وخارجها، وأثناء تلك النشاطات الجلية الواسعة والاطلاع الواسع، جاء تفسيره القيم للقرآن من أحسن تفاسير المتأخرين وأجلها وأعظمها^(٦).

• أهم مصنفاته:

- علوم القرآن: تفسير الشعراوي، آية الكرسي، المرأة في القرآن، قصص الحيوان في القرآن، من فيض الرحمن في معجزة القرآن، هذا هو الإسلام، الطريق إلى القرآن.
- كتب العقيدة: معجزات الرسل، الأدلة المادية على وجود الله، القضاء والقدر، الغيب، أسماء الله الحسنى، الشيطان والإنسان، الحياة البرزخية وعذاب القبر، جهنم وأهوالها وأحوال أهلها، الحياة والموت، السحر والحسد، مشاهد يوم القيامة، تعرف على أصحاب الجحيم، مريم والمسيح، الإسراء والمعراج، البعث والميزان والجزاء، نهاية العالم، أوصاف

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق

أهل الجنة.

- كتب التاريخ والسير: قصص الأنبياء، محمد رسول الله، الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت، الهجرة النبوية، حفاوة المسلمين بسيد المرسلين، من هو محمد، منهاج الصالحين في معرفة أوامر ونواهي رب العالمين.
- كتب الفقه: الحلال والحرام، أحكام الصيام، الحج المبرور.
- كتب الأذكار والدعاء: الكر والدعاء، الأذكار والحكم الشعراوية، الدعاء المستجاب، أحكام الصلاة وصفة صلاة النبي ﷺ كأنك تراها.

• نبذة عن خواطر الشعراوي.

- "خواطري حول القرآن الكريم لا تعني تفسيراً للقرآن، وإنما هي هبات صفائية تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات، ولو أن القرآن الكريم من الممكن أن يفسر لكان رسول الله ﷺ أولى الناس بتفسيره؛ لأنه عليه نزل وبه انفعول وله بلغ وبه علم وعمل وله ظهرت معجزاته، ولكن الرسول ﷺ اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجتهم من العبادة تبين لهم أحكام التكليف في القرآن وهي افعول ولا تفعل، تلك الأحكام التي يثاب عليها الإنسان إن فعلها ويعاقب إن تركها..."^(٧) (انتهى كلامه -رحمه الله-).
- صرّح الشيخ -رحمه الله- أن ما قام به هو خواطر وليس تفسير للقرآن الكريم، والخواطر جمع خاطر، والخطر والنظر والوارد والهاجس معانٍ متداخلة، ولقد ميز السيوطي بين النظر والخطر والرأي قائلاً:
- النظر: إجابة خاطر نحو المرئي لإدراك البصيرة إياه.
- الخطر: حركة الفهم نحو الشيء فيما لا تقبله النفس.
- الرأي: إجابة خاطر في رؤية ما يريد^(٨).
- وفاته: توفي الشيخ -رحمه الله- صباح يوم الأربعاء ١٧ يونيو ١٩٩٨م.

ثانياً: التعريف بالشيخ سعيد حوى.

- مولده: قال الشيخ سعيد محمد ديب حوى: "ولدت في حماة سنة ١٩٣٥م في حي فيها يسمى العليليات يقع على يمين الداخل إلى حماة من جهة دمشق، اسم الوالد محمد ديب حوى واسم الوالدة عربية الطيش"^(٩).
- عصره: يعد الشيخ سعيد حوى من معاصري الشيخ الشعراوي، حيث عاش في القرن العشرين، "وفي ظل الأوضاع الحالية التي مرت فيها سوريا عاش الشيخ ليشارك أبناء وطنه من أجل رفع الظلم، وأدرك أنه لا بد من العمل الجماعي الموحد في وجه النظام فانضم لجماعة الإخوان المسلمين. ثم شارك في ثورة حماة ١٩٦٤م، وأحداث الدستور ١٩٧٣م وغيرها"^(١٠).
- أهم مصنفاته:

- السلسلة الأولى: سلسلة الأصول الثلاثة، وفيها ثلاثة كتب: الله جل جلاله، الرسول ﷺ، الإسلام.
- السلسلة الثانية: سلسلة الأساس في المنهج، وفيها ثلاثة كتب: الأساس في التفسير، الأساس في السنة وفقهها، الأساس في قواعد المعرفة.
- السلسلة الثالثة: سلسلة الفقهاء الكبير والأكبر وأصولهما، تربيتهما الروحية، المستخلص في تركية الأنفس، مذكرات في منازل الصديقين والربانيين.
- السلسلة الرابعة: جند الله ثقافة وأخلاقاً، من أجل خطوة إلى الأمام في طريق الجهاد المبارك، مدخل إلى دعوة الإخوان

المسلمين، دروس في العمل الإسلامي، فصول في الإمرة والأمير، في آفاق التعاليم، هذه تجربتي وهذه شهادتي، جند الله تخطيطاً، رسائل كي لا نمضي بعيداً عن احتياجات العصر^(١١).

• **نبذة عن تفسيره:** "سلك فيه مسلكاً مبتكراً، وإن لم يكن جديداً في موضوعه، لكنّه غير شائع في تطبيقه في كتب التفسير، وهو مراعاة الوحدة الموضوعية للسورة، والاعتناء بتحليل مضمونها، ثمّ تجزئته إلى مقاطع، ممّا يحصل به تقريب للبعد، وربط للمعاني. وهو نمط فريد في شرح الكتاب العزيز أخذ بالحسبان ما سمّاه بالوحدة القرآنية، فالقرآن مجمل في الفاتحة، ثمّ سائر مجموعات مترابطة يفصل بعضها بعضاً. وهو تفسير سهل ميسر، يعتمد على مصادر معروفة، يؤخذ عليه ذكر الإسرائيليات والأخبار الضعيفة^(١٢).

وقال الشيخ سعيد حوى -رحمه الله-: "لقد منّ الله علي منذ الصغر أني كنت كثير التفكير في أسرار الصلة بين الآيات والصور ووقع في قلبي منذ الصغر مفتاح للصلة بين سورة البقرة والصور السبع التي جاءت بعدها"^(١٣).

• **وفاته:** توفي ظهر يوم الخميس ١ شعبان ١٤٠٩ هـ، الموافق ٩ آذار ١٩٨٩ م -رحمه الله-، دُفن في مقبرة سحاب جنوب عمان^(١٤).

المبحث الأول:

رأي الشيخ الشعراوي في مفاتيح الرزق.

أولاً: معنى الرزق لغة: (رزق) الرء والزاء والقاف أصيل واحد يدل على عطاء لوقت، ثم يحمل عليه غير الموقوت. فالرزق: عطاء الله جل ثناؤه. ويقال: رزقه الله رزقا، والاسم الرزق^(١٥).

ثانياً: رأي بعض المفسرين في معنى الرزق اصطلاحاً: للرزق معان عدة عند المفسرين، فقد يأتي بمعنى الطعام: قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]: "أي ما يقوتهن من طعام، وما لا بد لهن من غذاء ومطعم"^(١٦)، وقد يأتي بمعنى المال: قال تعالى: ﴿انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، أي: "انفقوا ممّا رزقناكم من الأموال في طاعة الله"^(١٧)، وقد يأتي بمعنى المطر، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]: "والذي لنا في السماء أي: هو المطر"^(١٨)، وقد يأتي بمعنى النفقة^(١٩)، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]: "وقد يأتي بمعنى الجنة: قال تعالى: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠]: "من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة"^(٢٠)، وتأتي بمعنى الشكر: قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]: "أي: وتجعلون شكركم أنكم تكذبون"^(٢١)، وتأتي بمعنى الفاكهة: قال تعالى: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]: "يعني: ثمراً في غير زمانه"^(٢٢).

ثالثاً: رأي الشيخ الشعراوي في معنى الرزق: قال الشيخ الشعراوي -رحمه الله-: "وحيث نتكلم عن الرزق يظن كثير من الناس أن الرزق هو المال.. نقول له لا.. الرزق هو ما ينتفع به بالقوة رزق، والعلم رزق، والحكمة رزق، والتواضع رزق.. وكل ما فيه حركة للحياة رزق.. فإن لم يكن عندك مال لتتفق منه فعندك عافية تعمل بها لتحصل على المال.. وتتصدق بها على العاجز.. وإن كان عندك حلم.. فإنك تتفقه بأن تقي الأحق من تصرفات قد تؤذي المجتمع وتؤذي.. وإن كان عندك علم أنفه لتعلم الجاهل..."^(٢٣).

رابعاً: رأي الشيخ سعيد حوى في معنى الرزق: "فضل من الله، يقسمه كيف يشاء"^(٢٤) وهو تسخير ما قدر الله أن يسخره للإنسان، من قوى الكون الذي ينقلب الإنسان في بحبوحة منه في كل لحظة من لحظات حياته. وتتجلى في تعليم الله

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق

للإنسان، وفي رعاية الله لهذا الخلق بعد استخلافه في الأرض، بموالة إرسال الرسل إليه بالهدى، كلما نسي وضل وتتجلى في تجاوز الله - سبحانه - عن سيئاته إذا عمل السوء بجهالة ثم تاب الرحمة على نفسه ممثلة في المغفرة لمن أنذب ثم أناب. وتتجلى في مجازاته عن السيئة بمثلها، ومجازاته على الحسنة بعشر أمثالها. والمضاعفة بعد ذلك لمن يشاء. ومحو السيئة بالحسنة^(٢٥).

خامساً: نظرة الشيخ الشعراوي - رحمه الله - لمفاتيح الرزق من خلال تفسير الشعراوي لمواضع مفاتيح الرزق في القرآن الكريم، استنتجت الباحثة منها ما يأتي:

(١) النقي: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٩٦: الأعراف].

يفتح الله ﷻ بركات السماء بالمطر، وبركات الأرض بالثمار، وذلك متى ما حقق العبد تقوى الله تعالى ظاهراً وباطناً بترك جميع ما حرم الله، فإن الأرزاق تأتيه من غير عناء ولا تعب؛ لأنه في حفظ الله وتوفيقه، ومحاط بالعون والنصر والتأييد، قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [١٩٤: البقرة].

ومن كان الله معه فسوف تفتح أمامه للرزق الأبواب، وتيسر له في ذلك الأسباب، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [٤: الطلاق]^(٢٦).

فمن كلام الشيخ الشعراوي - رحمه الله - السابق تستنتج الباحثة أنه إذا ترك البشر رب البشر يصنع منهجاً لصيانته لعاش هذا الإنسان في كل خير، وإن اتقوا الله فستأتي البركات من السماء والأرض، فقال الشيخ الشعراوي - رحمه الله -: "إن أردتها بركات مادية تجدها في المطر الذي ينزل من أعلى، وبركات من الأرض مثل النباتات، وكذلك كنوزها التي تستنبط منها الكماليات المرادة في الحياة"^(٢٧).

ويقول الشيخ الشعراوي أيضاً: "إذا اتقى العبد ربه فإن البركة في الرزق حاصلة، حيث تطرق الشيخ - رحمه الله - لموضوع البركة من خلال شرحه لنقطة رزق الإيجاب ورزق السلب، فيقول: "البركة هي أن يعطي الموجود فوق ما يتطلبه حجمه، وللبركة تفسير كوني؛ لأن الناس دائماً ينظرون في وارداتهم إلى رزق الإيجاب"^(٢٨)، ويغفلون رزق السلب^(٢٩). فمن عدل الله ﷻ القبض والبسط، فالأخذ ليست عملية جبروت من الخالق؛ لأنه: "حين يأخذ الله المفسدين بما كانوا يكسبون، يعلم غير المفسد أن سوء المصير للمفسد واضح، فيحفظ نفسه من الزلل"^(٣٠).

(٢) الابتعاد عن الحرام والاقتراب من الحلال: يتوقف على ذلك سلوك العبد في الدنيا، ويتجلى بمظهره بالامتثال لأوامر الله تعالى ورسوله، والانتفاء عما نهى الله تعالى عنه ورسوله، في الاقتصاد على الحلال دون الحرام والشبهات، والرغبة في الخير دون الشر، وذلك في شتى الميادين، وجميع المجالات^(٣١).

فمن أمثلة الاقتراب من الحلال والبعد عن الحرام ما هو مادي وما هو معنوي نذكر من المادي على سبيل المثال لا الحصر دفع الزكاة والبعد عن الربا، فمع أن الزكاة في ظاهرها نقص للمال إلا أنها في الواقع هي عبارة عن زيادة للمال؛ حيث إن الله تعالى يبارك فيما تبقى من المال أكثر من بركة المال السابق قبل زكاته^(٣٢).

ونذكر معنوياً أيضاً على سبيل المثال لا الحصر ضربُ الشيخ مثلاً عن إنسان يجلس مع زوجته وينظر إلى جمالها ويملاً عينيه منها، لكن إن جلس مع أجنبية وأراد أن يغازلها ل يتمتع بحسنها فهو ينافر "وتتضارب ملكاته بين انفعالات شتى، وهو يختلف في ذلك عن صاحب الحلال الذي تتناسق ملكاته وهو يستمتع بما أحل له الله"^(٣٣).

(٣) التسليم لمنهج الله تعالى: رأت الباحثة عدداً من الأدلة في الكتاب الكريم عن التسليم لمنهج الله تعالى الذي يسوق للرزق، فمنها قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٧: الحشر]. وفي المقابل فإنها رأت أن العازف عن منهج الله تعالى لا يضمن بأسه بغتة ولا يأمن مكره، فقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَّتًا ۚ وَهُمْ نَائِمُونَ * أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ * أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩٧-٩٩: الأعراف]، قال الشيخ الشعراوي -رحمه الله- في هذه الآية: إن الرسول -عليه الصلاة والسلام- وضع قاعدة كلية عامة تسير دائماً بجانب منهج الله السماوي، لاحظ أن الله تعالى خلق الكون كله بمقاييسه وعناصره وأجناسه وقوانينه، وهذه الأمور تخضع دائماً للتجربة العملية سواء أقام بها المؤمن أو الكافر فهي تعطي ثمرتها للمؤمن والكافر^(٣٤). في حين أنه قال في آية: "أفأمنوا مكر الله..." أن همزة الاستفهام وفاء التعقيب تفيد أن هناك معطوفاً ومعطوفاً عليه، ثم دخل عليهما الاستفهام، أي: "أنهم فعلوا وصنعوا من الكفر والعصيان فأخذناهم بغتة"، فهل يستطيع من كذب من أهل القرى أن يأمن نفسه من العذاب البغته الذي أصاب الأقوام السابقة؟ وتلخص الباحثة موضوع التسليم والعزف عن منهج الله تعالى وأمن مكره بما جاء في منهج الرسل -عليهم السلام- جميعاً، بأن الذي يأمن مكر الله تعالى هو الخاسر؛ لأن الله هو القادر، وهو الذي أنزل المنهج ليختار الإنسان به كسب الدنيا والآخرة إن عمل به، وإن لم يعمل به يخسر طمأنينة الإيمان في الدنيا وإن كسب فيها مالا أو جاهاً أو علماً، ويخسر الآخرة أيضاً.

(٤) الاستغفار والتوبة واستقامة الناس في المعاملات: لا يخفى علينا أن الاستغفار تطهر ونقاء من الذنوب والآثام، ولا يخفى على لبيب أثر الذنوب والأوزار في حرمان العبد من الرزق والتوفيق للخير، فإن طهرت النفوس وتحررت من قيود المعاصي وأثقال الآثام؛ فإنها سوف تنشط في سعيها، وبحثها عن رزقها. فلقد وردت في القرآن الكريم مواضع عدة تربط الاستغفار بفتح باب الرزق، منها قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جُنُتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ [١٠-١٢: نوح]. فعند رجوع الباحثة لخواطر الشيخ الشعراوي مفسراً لهذه الآية وجدت فيه إسهاباً كثيراً اختصرته في الآتي:

انطلاقاً من أن الاستغفار إقراراً بالنقصير وارتكاب الذنوب، فهذا إعلان بالإيمان واعتراف بأن تكليف الحق للعبد هو تكليف حق، وبالتالي على العبد أن لا يرتكب ذنباً جديدة، وبعد التوبة عليه الحرص على تجنب المعاصي، ومن اتصف بصفة الاستغفار والتوبة يسر الله عليه رزقه، وسهل عليه أمره، وحفظ شأنه. ويذكر الشيخ -رحمه الله- تعالى الناس بأن الله تعالى هو الرازق وأن النعمة لا تكون إلا من خلاله، وأن الكائنات مسخرة بأمر الله تعالى، وأن أداء الشعائر والطاعات والعبادات وإتقان العمل وعدم عزل الدين عن حركة الحياة يجعل العبد في أمل دائم للحصول على الرزق.

فأخذ العبرة من دعوة هود عليه السلام لقومه بالاستغفار والتوبة يتبعه ذلك إرسال الرزق والقوة^(٣٥). وذكر أيضاً -رحمه الله-: "إذا ما عبدت الله تعالى العبادة التي تنتظم بها كل حركة في الحياة؛ فأنت تقبل على عمارة الأرض؛ وتوفر لنفسك القوة^(٣٦) باستنباطه من الأسباب التي طمرها الله ﷻ في الأرض^(٣٧)". ويفسر الشيخ -رحمه الله- كلمة المדרار بالرزق المتتابع الذي لا ضرر فيه؛ لأن المطر قد يهطل بطغيان ضار، كما

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق

فتح الله - سبحانه - أبواب السماء بماء منهمر، فالمدار هو المطر الذي يتوالى توالياً مصلحاً لا مفسداً، ومتى أرسل المطر مداراً متتابعاً مصلحاً؛ فالأرض تخضر، أما من يتولى ويُعرض عن الله تعالى فهو يجرم في حق نفسه؛ لأن إجرام العبد إنما يعود على نفسه، فلا تظن أن إجرام أي عبد بالمعصية يؤدي غيره^(٣٨).

٥) توحيد الربوبية: ترى الباحثة أن توحيد الربوبية يرتبط ارتباطاً وثيقاً في قضية عطاء الله تعالى ورزقه، وحتى تظهر هذه العلاقة، ارتأت الباحثة تعريف توحيد الربوبية أولاً، ثم بيان علاقتها بالرزق من خلال خواطر الشيخ رحمه الله - تعالى. توحيد الربوبية: "هو إفراؤ الله تعالى بأفعاله، بأن يُعتقد أنه وحده الخالق لجميع المخلوقات: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢]، وأنه الرزاق لجميع الدواب والادميين وغيرهم: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]. أنه مالك الملك، والمدير لشؤون العالم كله، يُولي وي عزل، ويُعز ويذل، قادر على كل شيء، يُصرف الليل والنهار، ويحيي ويميت: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءَ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءَ وَتُعزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۚ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۚ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ ۚ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٩].

إذن، فإيمان الإنسان والكلام للباحثة بأن الله تعالى وحده هو الرزاق فيه تحقيق لمعنى توحيد الربوبية. وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تدل على أن الرزق بيد الله تعالى وحده، منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۖ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]. وقال تعالى أيضاً: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦: سبأ]، صاغت الباحثة تفسير الشيخ - رحمه الله - لتفضيل الله تعالى البشر بعضهم على بعض بأنه رحمة لهم حيث جعلهم مختلفين فيكملون بعضهم بعضاً ليتكامل الكون، وهذا الاختلاف بينهم هو رزق لهم فأقصد بالاختلاف اختلاف عقولهم، ونكائهم، ومواهبهم ... فيكمل بعضهم بعضاً، فقد تجد رجلاً غنياً في المال إلا أنه فقيراً في الذكاء فيحتاج إلى شخص آخر أذكى منه وهكذا حتى يتكامل الكون، ولو تكرر الناس في رزق الله لهم في صفاتهم لما تكاملت حركة الحياة.

حيث قال الشيخ - رحمه الله - في تفسير الآية السابقة: "الرزق لازمة من لوازم الربوبية التي خلقت، والتي استدعت الإنسان للوجود، فلا بد أن تضمن له مقومات الحياة، لكن الرزاق لا يبرز الناس جميعاً بالتساوي؛ لأن الله تعالى يريد أن تكون المجتمعات متعاونة، وكثيراً من الناس من يظن أن الرزق هو المال، إنما الرزق كلمة عامة يراد بها كل ما ينفع بها الإنسان، والحق - سبحانه - فضل بعضنا على بعض في هذه الأشياء، فيصبح المجتمع بذلك متكاملًا ومرتبطة ارتباطاً حاجه لا ارتباط تفضل^(٤٠).

٦) وجوب الفطنة إلى ألوهية الأسباب وألوهية المسبب معاً: فكما أن العمل لا يتنافى مع العبادة، فهو أيضاً لا يتنافى مع الاعتماد والتوكل على الله تعالى؛ إذ يطلب الإسلام من المسلم الأخذ بالأسباب، وبذل الجهد فيها لتحصيل رزقه المقسوم له، ثم يترك النتائج لرب العالمين.

ومن الأمثلة على الأخذ بالأسباب: سعي الطيور للحصول على رزقها ورزق أبنائها، فإذا كانت الطيور تسعى لتحصيل رزقها، ولا تبقى في أوكارها تنتظر الرزق، بل تذهب وهي جائعة في الصباح تلتمس أسباب الرزق، ثم تعود في المساء وقد امتلأت حواصلها وحصلت رزقها، فهذا عبرة للمسلم حيث يجب عليه أن يبذل السبب ويجتهد في ذلك، وإن غلقت الأبواب أمامه من جهات معينة طرق غيرها، وإن ضاقت عليه الأسباب في بلد سافر إلى غيره، وإن لم تكفه حرفته أو وظيفته تعلم

حرفة أخرى، وقام بعمل آخر إلى جوار وظيفته، وهو في ذلك كله يتوكل على ربه ويعتمد عليه، ويعلم أن رزقه معلوم ومقدر، ولكنه لا يعلم الغيب، وأمور أن يبذل السبب ليأتيه رزقه، والسبب والمسبب مخلوقان لله تعالى، ومرتب أحدهما على الآخر، وترك الأخذ بالأسباب تكاسل وتواكل، فهناك فرق بين التوكل والتواكل^(٤١).

وإذا ما عدنا إلى استطراد الشيخ الشعراوي -رحمه الله- في تفسيره للآية سابقة الذكر في خواطره، نجد قوله: "إن مسألة الرزق لا تتوقف على مهارة، أو شطارة أو علم فهناك من سعى للرزق واجتهد، لكن عند الحصاد جاءت جائحة اجتاحت زرعه فأهلكته، وكأن الحق -سبحانه- يقول لنا إياك أن تقطن إلى ألوهية الأسباب، وتغفل ألوهية المسبب"^(٤٢). وبالتالي فإن مع الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى يتطمئن المؤمن إلى عملية الرزق، ويعلم أنها بقبومية الله التي ترزق المؤمن والكافر، وأن الرزق مقسموم للعبد ومسمى باسمه لا يأخذه غيره مهما كان، فالحمد والشكر واجب في حال رزق الله العبد وأخذ الحكمة والعظة إن ضيق الله تعالى الرزق على العبد واجب أيضاً.

٧ هبة الأموال والأولاد في سبيل الله تفتح أبواب الرزق: وهذا مثال آخر من أمثلة أبواب مفاتيح الرزق تتبلور في الذرية والمكاثرة بها، فهي دليل على الإيمان واليقين برزق الله تعالى، كما أنها دليل على عمق الاستجابة لرسول الله ﷺ حينما دعا إليها.

لذا كان الجزاء من الله أن يوسع على العبد في الرزق يوم يخشى العبد من الفقر بسبب كثرة الأبناء، وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على إعمار الأرض واليقين أن الله تعالى هو الخالق الرازق، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، فالله تعالى تكفل برزق الآباء والأبناء، فلا يقتل الأبناء خشية الفقر، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، فحيث كان الفقر حاصلًا قال: "نحن نرزقكم وإياهم" فبدأ برزق الآباء؛ لأنه الأهم هاهنا، أي: تكفلنا برزق الجميع، فلستم الذين ترزقون أولادكم بل ولا أنفسكم، فليس عليكم منهم ضيق^(٤٣).

وقد ورد لفظ هبة الأولاد والأموال في سبيل الله تعالى التي تفتح باب الرزق أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ أَضْعَفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

قال الشيخ الشعراوي -رحمه الله-: "الكلام هنا موجه إلى الكفار الذين ظلموا بأموالهم وأولادهم فمثل هذا المال، ومثل هؤلاء الأولاد لا يكونون أبداً زلفى، ولا قربى إلى الله، لكن إن استغل هذا في مرضاة الله تعالى وفي سبيل الله وفي أبواب الخير فهو من أعظم القربات، المال ينفع منه في نواحي الخير، لذلك استثنى الله تعالى فقال: "إلا من آمن وعمل صالحاً". فيما أعطاه المال ومن نعمة الأولاد"^(٤٤).

٨ مضاعفة الرزق يأتي في جزاء الحسنة والعبادة: ورد ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ أَضْعَفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، وبعودتي "والكلام للباحثة" إلى خواطر الشعراوي وجدته مفسراً لقوله تعالى بقوله: "لا يأتي الضعف إلا في جزاء الحسنة، أما السيئة فلا تضاعف، إنما يكون الجزاء بمثلها، وهذا من رحمة الله تعالى بنا، والله تعالى يضاعف لمن يشاء على قدر النيات في العطاء والبذل، فالمتصدق بمجرد أن يخرج الصدقة من يده تخرج قيمتها من قلبه ولا ينتبها ولا تتعلق نفسه بها، أما حين يقرض قرضاً، فإن نفسه لا تتساه وكلما تحركت نفسه لطلب القرض صبر عليه، فكان له الثواب على قرضه كلما صبر عليه"^(٤٥).

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨]، فالله ﷻ أعطى العباد صفة الخلق على قدرهم، ولكن الله تعالى هو أحسن الخالقين؛ لأن البشر يخلقون من مادة موجودة، بينما الله تعالى يخلق من العدم. فنجد هنا والكلام للباحثة، أن الله تعالى خص الجن والإنس في العبادة ولم يذكر الملائكة؛ لأنهم خلقوا للعبادة وليس لهم خيار ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

قال الشيخ -رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية: "قصر خلق الإنسان والجن على العبادة، فهي العلة الوحيدة لها الخلق، ما خلقهم لشيء آخر سوى عبادته -سبحانه-، والعبادة تعني: طاعة العباد للمعبود في أمره ونهيه، وهذه العبادة بهذا المعنى هي العبادة الحق، وهي مطلوب الله من العباد، لذلك لا يقبل الله إلا ما كان له خالصاً، ... وإذا كانت العبادة طاعة العابد للمعبود في أمره، فهي بهذا المعنى تشمل حركة الحياة كلها، ولا تقتصر على الصلاة والصيام والزكاة كما يريدونها بعضهم من الذين يعزلون الدين عنها.

ومما سبق، نستنتج أن العبادة لا تكون فقط بأداء أركان الإسلام، وإنما تمتد للألفة والمحبة والمودة بين الناس، والتراحم وعدم الاستكبار فالله تعالى يريد من المجتمع أن يتكاتف وأن يتعاون.

قال الشيخ -رحمه الله-: "فعل الخير يقع في يد الله تعالى قبل أن يقع في يد العبد، والحق ﷻ لو أراد لأنزل رزقه إلى عباده مباشرة، لكنه جعله من أيدي الناس لأيدي الناس ليزرع بينهم الألفة والمودة والمحبة، ويشيع بينهم التراحم والتعاطف وعدم الاستكبار، فالله تعالى يريد للمجتمع أن يتكاتف ويتعاون" (٤٦).

وقال تعالى في موضع آخر عن العبادة: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧]، فمن هذه الآية نستنتج أن عبادة الأوثان لا ترزق" (٤٧).

وقد قال الشيخ -رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية: "الرزق هو الشغل الشاغل عند الناس، ففي أول الأمر كلنا يجتهد لنأكل ونشرب ونعيش، فلما تتحسن الأمور نرغب في التخزين للمستقبل، والرزق مقسوم ومقدر من الله تعالى، لذلك يقول أحد الصالحين: عجبت لابن آدم يسعى فيما ضُمِنَ له ويترك ما طُلِبَ منه، وفي هذه الآية تحديداً الله تعالى يمتن بالرزق على عباده وينفيه عن الآلهة الباطلة؛ فعبادة الله تعالى تكون لأنه مرجع العبد وليس لأنه فقط يطعم ويرزق" (٤٨)، فحين يسبق رزق الله تعالى على تكليف العبد فإنه الحق تعالى يستحق العبادة، قال الشيخ -رحمه الله- أيضاً: "كان يكفي أن نعمه عليكم مقدمة على تكليفه لكم، لقد تركت تربع في نعمه دون أن يكلفك شيئاً إلى أن بلغت سن الرشد، وهي سن النضج والبلوغ والقدرة على إنجاب مثلك، ثم بعد ذلك تقابل تكليفه بالبحر؟ إن عبادة الله تعالى وطاعته لو لم تكن إلا شكراً له ﷻ على ما قدمه لك لكانت واجبة عليك" (٤٩).

٩) التكافل الاجتماعي باب من أبواب الرزق: نستنتج ذلك من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

واستشف من ذلك الشيخ الشعراوي في تفسيره لها بوبكان الحق يلفت أنظارنا إلى أن الخلق جميعاً خلقه وعباده، وهو قادر -سبحانه- أن يعطي الجميع، وأن يوسع على الجميع، لكن يريد أن يتحاب الخلق، وأن يتكافل الناس؛ لذلك وسع على بعضهم، وضيق على بعضهم، ثم أشار لمن وسع عليه ولوح له بجزاء الإنفاق، لينفق على أخيه الذي ضيق عليه" (٥٠).

١٠) الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى باب من أبواب الرزق: يقول تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [٣: الطلاق]، وفي تفسيره لذلك "خواطر الشعراوي": "فإن على الإنسان أن يعمل في الأسباب، ولكنه لا يأخذ حساباً من الأسباب ويظن أن ذلك هو رزقه؛ لأن الرزق قد يأتي من طريق لم يدخل في حسابك ولا حساباتك، وما دام المؤمن قد أخذ بالأسباب فسبحانه يهبه مما فوق الأسباب، وهذه مسألة تحدث لمن يتقي الله تعالى" (٥١).

فإذا شعر الإنسان بكرب ما فسيجد الحل عند ما هو فوق الأسباب، فالله تعالى يبحث عن العبد بقدر أكبر من القدر الذي يبحث فيه العبد عن رزقه، فالرزق يعلم بمكان العبد أكثر من معرفة العبد بمكان الرزق، بدليل أن العبد قد يطلب رزقاً بمكان ما فلا يرزق منه بشيء، والحق ﷻ يرزق من يشاء بغير حساب، فلا يظن إنسان أن عمله هو الذي سيرزقه إنما يرزقه الله بسبب هذا العمل (٥٢).

ولكي يحصل العبد على الرزق يتوجب عليه أولاً الأخذ بالأسباب حتى يرزقه رب الأسباب، قال الشيخ -رحمه الله-: "لكل جراحة عمل، وعمل جراحة القلب هو اليقين والتوكل، ولنتذكر أن السعي للقدم والعمل لليد، والتوكل للقلب، فلا تنقل عمل القلب إلى القدم أو اليد؛ لأن التوكل الحقيقي أن تعمل الجوارح وتتوكل القلوب، وكم من عامل توكل فتكون نتيجة عمله احباطاً، وإياك أن تظن أن التوكل يعني أن تترك الجوارح بلا عمل، فهذا هو التواكل أو الكسل، إنه التوكل الكاذب، والدليل على كذب من يقول ذلك أنه يجب أن يتوكل فيما فيه مشقة، والسهل لا يتوكل فيه" (٥٣).

ومعنى التوكل على الله كما وصفه الشيخ -رحمه الله- هو أن يستغنى العبد كل الأسباب ولذلك يرجع إلى من عنده قدرة وليس عنده عجز، وهذا هو التوكل المطلق، والتوكل الإيماني معناه تسليم العبد زمام أموره إلى الحق ثقة بحسن تدبيره، ومن تدبيره أن أعطى العبد الأسباب فلا ترد يد الله الممدودة بالأسباب، زاعماً التوكل، ومثال ذلك هاجر -عليها السلام- امرأة إبراهيم ﷺ، عندما تركها إبراهيم ﷺ عند بيت الله الحرام لا تملك إلا رضيعها دون طعام أو أي شيء، فقالت قولتها المشهورة لإبراهيم ﷺ: إلى من تكلنا؟ الله أمرك بذلك، فأجاب سيدنا إبراهيم: نعم، فقالت إذن لن يضيعنا.

وعندما عطش ولدها ظلت تتردد بين الصفا والمروة سبعة أشواط، وهي كبيرة في السن ولا بد أنها عطشت كما عطش وليدها، وعندما بلغ منها الجهد وانتهت محاولاتها ورجعت إلى وليدها وجدت الماء عند قدميه، فهي بالرغم من يقينها أن الله لن يضيعها إلا أنها أخذت بالأسباب واجتهدت (٥٤).

فمن هنا نستنتج أن العبد إذا أخذ بالأسباب ولم يستطع تحقيق ما يريده فانه ﷻ سيكفيه، ومادام العبد حسبه الله فسبحانه سيبسط عليه حمايته ونصرته وهذ بعينه رزق، ومعنى الحسب هنا: هو كفاية العبد عن الاحتياج لغير الله تعالى؛ لأنه يعطيه كل ما يحتاج إليه ويمنع عنه الشر وإن كان يظنه خيراً له، وإذا توكل العبد على الله تعالى فأثار هذا التوكل أن يحميه الله من ذنوب العباد فهو وحده الذي يعلم ذنوبهم ويعلم حتى ما يدور في أنفسهم (٥٥).

قال الشيخ -رحمه الله-: "معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [٣: الطلاق] أي: يثق بالله تعالى ويُفوض أمره إليه، ويقال: التوكل على الله تعالى هو الرضا بقضائه، .. فمن توكل على الله تعالى في أمر دينه ودنياه بأن يعتمد على الله تعالى في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره ويثق به فهو كافيه للأمر الذي توكل عليه فيه، و﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [٣: الطلاق]، أي: لا بد من نفاذ قضاءه وقدره فأمره يبلغ على من توكل وعلى من لم يتوكل فهو -سبحانه- منفذ قضاياه وأحكامه في خلقه بما يريده ويشاؤه، ولا بد من نفاذ أمر الله تعالى توكلت أيها المرء أو لم تتوكل، فإن توكلت كفأك

وتعجلت الراحة والبركة، وإن لم تتوكل وكلك إلى عجزك وتسخطك، وأمره في الوجهين نافذ، فلا تستبعدوا وقوع ما وعدكم الله حين ترون أسباب ذلك مفقودة، فإن الله إذا وعد وعدا فقد أراه، وإذا أراد الله أمراً يسر أسبابه فهو -سبحانه- هو المالك المتصرف في هذا الوجود، وكل شيء بيده خاضع لمشيئته مستجيب لإرادته، وما يريده سبحانه واقع لا محالة دون أن يعوقه معوق أو يغيره أحد^(٥٦).

المبحث الثاني:

رأي الشيخ سعيد حوى في أسباب مفاتيح الرزق من خلال تفسيره "الأساس في التفسير".

يرى الشيخ سعيد حوى أن للرزق أسباب متعددة وقد وضحها من خلال تفسيره لآيات القرآن الكريم، وهي:

(١) الإيمان بالله تعالى والابتعاد عن الشرك والمعاصي: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٩٦: الأعراف]. يرى الشيخ سعيد حوى أن الإيمان بالله تعالى ورسله وابتعدوا عن المعاصي واتقوا الشرك؛ فإن الله تعالى سيرزقهم الخير من المطر والنبات، قال الشيخ سعيد حوى -رحمه الله-: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى الْمَذْكُورَةِ أَوْ كُلَّ قَرْيَةٍ مَّطْلَقًا آمَنُوا وَاتَّقَوْا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاتَّقَوْا الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِي لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ، أَوْ لَاتَيْنَاهُم بِالْخَيْرِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَلَكِن كَذَّبُوا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ فَأَخَذْنَا هُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَيْ بِكُفْرِهِمْ وَسُوءِ كَسْبِهِمْ"^(٥٧).

(٢) الاستغفار والتوبة: قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [١٠-١١: نوح]. يرى الشيخ -رحمه الله- أن مهما عصا الإنسان ربه وارتكب من ذنوب صغيرة أو كبيرة فإن التوبة ستفتح له أبواب الرزق من أمطار وأنهار وأموال وبنين وبساتين، قال الشيخ سعيد حوى -رحمه الله-: "قال ابن كثير: أي: ارجعوا إليه، وارجعوا عما أنتم فيه، وتوبوا إليه من قريب؛ فإنه من تاب إليه تاب عليه، مهما كانت ذنوبه في الكفر والشرك، وقوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ﴾، أي: بالمطر و﴿مِدْرَارًا﴾، أي: كثيرة الدور، قال ابن كثير: أي: متواصلة الأمطار و﴿يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَ﴾، أي: ويزدكم أموالاً وبنين و﴿يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾، أي: بساتين وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا أي: جارية لمزارعكم وبساتينكم، قال ابن كثير: (أي: إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم، وأسقاكم من بركات السماء، وأنبت لكم من بركات الأرض، وأنبت لكم الزرع، وأدر لكم الضرع، وأمدكم بأموال وبنين، أي: أعطاكم الأموال والأولاد، وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار، وخللها بالأنهار الجارية بينها"^(٥٨).

(٣) توحيد الربوبية: قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦: هود]، قال الشيخ سعيد حوى -رحمه الله-: "لما ذكر من خلأته وآثار قدرته في هذه الآية ما يشهد لربوبيته"^(٥٩) وقال -رحمه الله- في هذه الآية: "كل ما دب على الأرض فهو دابة إلا على الله رزقها منه ونقلاً، لا وجوباً عليه تعالى، فهو مالك كل شيء ولم يخلق الله الخلق عبثاً، فلم تخلق كل الأشياء إلا للامتحان، فمن كان أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله، أثابه الله، ومن كفر وعصى عاقبه"^(٦٠).

وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۚ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۚ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٦-٢٧﴾ آل عمران.

قال الشيخ -رحمه الله-: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ. أَي: قل يا الله، يا مالك الملك. تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ مَنْ تَشَاءُ. أَي: تعطي من تشاء ما قسمت له من الملك وتنزعه ممن تشاء وتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ بِإِعْطَائِهِ الْمُلْكَ وَالْجَاهُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِنَزْعِ الْمُلْكَ وَالْجَاهُ مِنْهُ. بِإِدْكَ الْخَيْرُ تُؤْتِيهِ مَنْ تَشَاءُ، وتمنعه ممن تشاء إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ولا يقدر على شيء أحد غيرك إلا بأقدارك»^(٦١).

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۖ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۖ أَفَبِعَمَلِهِمْ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١].

ويرى الشيخ -رحمه الله- أن الرزق بيد الله تعالى وحده، يؤتية من يشاء ويفضل بعضهم على الآخر كما يشاء، قال الشيخ -رحمه الله-: «اللمسة الثانية في الرزق. والتفاوت فيه ملحوظ. والنص يرد هذا التفاوت إلى تفضيل الله لبعضهم على بعض في الرزق. ولهذا التفضيل في الرزق أسبابه الخاضعة لسنة الله. فليس شيء من ذلك جزافاً ولا عبثاً. وقد يكون الإنسان مفكراً عالمياً عاقلاً، ولكن موهبته في الحصول على الرزق وتنميته محدودة؛ لأن له مواهب في ميادين أخرى. وقد يبدو غيباً جاهلاً ساذجاً ولكن له موهبة في الحصول على المال وتنميته.

والناس مواهب وطاقات. فيحسب من لا يدقق أن لا علاقة للرزق بالمقدرة، وإنما هي مقدرة خاصة في جانب من جوانب الحياة. وقد تكون بسطة الرزق ابتلاء من الله، كما يكون التضيق فيه لحكمة يريد بها وبحقها بالابتلاء ... وعلى أي حال فإن التفاوت في الرزق ظاهرة ملحوظة تابعة لاختلاف في المواهب»^(٦٢).

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبا، ٣٦]. قال الشيخ -رحمه الله-: «بسط الأرزاق وقدرها مفوض إلى الله تعالى، فهو الرازق القابض الباسط المتصرف في خلقه بما يشاء. فيغني من يشاء ويفقر من يشاء لما له في ذلك من الحكمة، فهو الخبير البصير بمن يستحق الغنى ومن يستحق الفقر»^(٦٣).

٤) المكاثر في الذرية تفتح أبواب الرزق: قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾ [الأعنام، ١٥١]. قال -رحمه الله-: «أَي: من أجل فقر، أي من خشيته نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ؛ لأن رزق العبيد على مولاهم، فمن المحرم قتل الأولاد»^(٦٤) وقال -رحمه الله-: «أَي: خوف أن تفقرُوا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ عن قتلهم وضمن أرزاقهم إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَأً كَبِيراً أَي: إثماً عظيماً»^(٦٥).

وقال -رحمه الله-: «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ أَي: خوف أن تفقرُوا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ عن قتلهم وضمن أرزاقهم إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَأً كَبِيراً أَي: إثماً عظيماً»^(٦٦).

٥) جزاء الحسنة تفتح أبواب الرزق: قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبا، ٣٧]. قال -رحمه الله-: «قال ابن كثير: (أَي: ليست هذه دليلاً على محبتنا لكم، ولا اعتنائنا بكم) إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا أَي: إنما يقرّبكم عندنا زلفى الإيمان والعمل الصالح.

قال النسفي: (يعني أن الأموال لا تقرّب أحداً إلا المؤمن الصالح، الذي ينفقها في سبيل الله، والأولاد لا تقرّب أحداً إلا من علمهم الخير، وفقّهم في الدين، ورشّهم للصالح والطاعة) فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا أَي: بأعمالهم، ومعنى جزاء الضعف: أن تضاعف لهم حسناتهم، الواحدة عشرة إلى سبعمئة ضعف. قال ابن كثير: أي تضاعف لهم

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق

الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ من كل بأس وخوف وأذى، ومن كل شر يحذر منه وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا أَيَّ فِي إِبْطَالِهَا، فهم يسعون في الصّدّ عن سبيل الله، واتباع رسله، وعن التصديق بآياته مُعَاجِزِينَ أَي: مسابِقِينَ لَنَا، ظَانِّينَ أَن يَسْبِقُونَا فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ أَي: جميعهم مجزّيون بأعمالهم فيها بحسبهم^(٦٧).

(٦) التوكل على الله والأخذ بالأسباب يفتح أبواب الرزق: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٣٩: سبأ).

قال -رحمه الله-: "كل ما رزق غيره من سلطان أو سيّد أو غيرهما فهو من رزق الله، أجراه على أيدي هؤلاء، وهو خالق الرزق، وخالق الأسباب التي بها ينتفع المرزوق بالرزق، وفي هذا دعوة للمؤمنين أن يتكلموا في أمر الرزق عليه، وأن ينفقوا، كما أنّ في النص نفياً لشبهة الكافرين في أن التوسعة والتضييق علامتا الرضا والسخط"^(٦٨).

(٧) الصبر باب من أبواب الرزق: بين الشيخ -رحمه الله- أن الصبر قد يكون مفتاحاً للرزق، فإن كان الزوج يكره خلق ما في امرأته وصبر على ذلك فقد يرزقهم الله تعالى الأولاد، قال -رحمه الله-: "بين أنه حتى لو كان الرجل يكره امرأته فإنه يندب له أن يصبر ويمسك؛ إذ عسى أن يكون في الصبر على إمساكهن مع الكراهة خير كثير في الدنيا والآخرة. كأن يرزق منها ولد، ويكون في ذلك الولد خير كثير"^(٦٩).

(٨) ذكر الله تعالى باب من أبواب الرزق: قال -رحمه الله-: "وأمركم بلا إله إلا الله فإن السماوات والأرض وما بينهما لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح، ولو أن السماوات والأرض كانتا حلقة فوضعت لا إله إلا الله عليهما لقصمتها أو لفصمتها، وأمركم بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء"^(٧٠).

وروى ابن جرير ... عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه؟ إن نوحاً عليه السلام قال لابنه: يا بني أمرك أن تقول سبحان الله فإنها صلاة الخلق، وتسبيح الخلق، وبها يرزق الخلق» قال الله تعالى: ﴿وَأَن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (٧١) (٧٢).

(٩) دخول الإسلام واجتنب الطاغوت باب من أبواب الرزق: قال -رحمه الله-: "في قصة موسى والخضر -عليهما السلام- نجد قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِثْلَ مَا عَلَّمْنَا﴾ (٦٥: الكهف) وفي قصة ذي القرنين إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا. فهما أنموذجان على رزق الله عبداً من عباده بغير حساب، ولكن في القصتين من التأديب والتوجيه والعبرة، وتفصيل قضايا حياتية، ما لا يحيط به إلا الله. وكل ما مر معنا، وما يمر، يخدم قضية الدخول في الإسلام كافة، واجتنب خطوات الشيطان بشكل مباشر، أو غير مباشر"^(٧٣)، وقال -رحمه الله-: "قصة الخضر مع موسى عليه السلام تفصيل لنوع من رزق الله. كيف أنه يرزق من يشاء بغير حساب.

وأن هذا كله يخدم قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ أي في الإسلام كله. أي في دين محمد ﷺ. ولا تقتنكم الدنيا عن ذلك، فتحقرها أهل الإيمان وتذكروا أن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فآمنوا بمحمد ﷺ الذي آتاه الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، ولا تكونوا جاهلين في الله، فتستعظموا أن يرزق الله محمداً ﷺ ما رزقه من الهداية والكرامة والرشد بما جعله قدوة للعالمين." (٧٤).

الخاتمة.

النتائج.

- ١- متى ما حقق العبد تقوى الله تعالى وترك جميع ما حرم الله، فإنه تعالى سيفتح له أبواب الرزق؛ لأنه في حفظ الله.
- ٢- التسليم لمنهج الله تعالى يسوق للرزق.
- ٣- الاستغفار يطهر النفس من الذنوب والآثام ويفتح أبواب التوفيق والخير على العبد.
- ٤- توحيد الربوبية يرتبط ارتباطاً وثيقاً في قضية عطاء الله تعالى ورزقه؛ فهو الرزاق المتكفل بخلقه.
- ٥- العمل لا يتنافى مع العبادة فهو أيضاً لا يتنافى مع الاعتماد والتوكل على الله تعالى؛ إذ يطلب الإسلام من المسلم الأخذ بالأسباب، وبذل الجهد فيها لتحقيق رزقه المقسوم له، ثم يترك النتائج لرب العالمين.
- ٦- الذرية والمكاثرة بها دليل على الإيمان واليقين برزق الله تعالى، كما أنها دليل على عمق الاستجابة لرسول الله ﷺ حينما دعا إليها.
- ٧- التكافل الاجتماعي وتحاب الناس يفتح أبواب الرزق.
- ٨- الصبر على الابتلاءات باب من أبواب الرزق.
- ٩- يتفق كل من الشيخين الشعراوي وسعيد حوى في رأيهما وموقفهما تجاه أبواب الرزق، وقد ظهر لي بعد البحث أن آراءهما مكملتان لبعضهما الآخر.

الهوامش.

- (١) عبد الله مرحول السوالمه، البركة في الرزق والأسباب: الجالبة لها في ضوء الكتاب: والسنة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٣م، (ط العدد ١٩٩)، ص ٢٤٩.
- (٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه...، ٢٠٣٧/٤-٢٠٣٨.
- (٣) أنور الداود النبروي، ٣٠ باباً لجلب الرزق، دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٥هـ، (ط ١)، ص ٦.
- (٤) العيد علاوي، التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي: دراسة في تفسيره، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللسانيات واللغة العربية، إشراف: محمد خان، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، ٢٠١٤-٢٠١٥م، ص ٩.
- (٥) ماجد إبراهيم حمدان، موقف الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة، إشراف: محمد يوسف الشوكي، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠٠٢م، ص ٢.
- (٦) ماجد حمدان، موقف الشعراوي من قضايا العقيدة، ص ١٧ و ١٨.
- (٧) محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي، مطبعة أخبار اليوم، ص ٩.
- (٨) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، (ط ١)، ج ١، ص ٢٠١.
- (٩) سعيد حوى (ت ١٤٠٩هـ)، هذه تجربتي وهه شهادتي، مكتبة وهبه، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، (ط ١)، ص ٧.
- (١٠) محمد فيصل بربخ، قضايا العقيدة عند الشيخ سعيد حوى، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٣م، ص ٣-٦.

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق

- (١١) أحمد يوسف حماد، منهج الشيخ سعيد حوى في العقيدة والدعوة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٦م، ٢٣-٢٩.
- (١٢) عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (ط١)، ج١، ص٣٨٧.
- (١٣) سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ١٩٨٥م، (ط١)، ص٢١.
- (١٤) نقلاً عن موقعه الإلكتروني: <http://www.saidhawwa.com>.
- (١٥) ابن فارس، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٢، ص٣٨٨.
- (١٦) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (ط١)، ج٥، ص٤٤.
- (١٧) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ، (ط١)، ج١، ص٢١٢.
- (١٨) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، (ط١)، ج١، ص٢٣٠.
- (١٩) الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى القرآن، دار التدمرية، ج١، ص٣٨٥.
- (٢٠) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ج٣، ص٨٢.
- (٢١) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (ط١)، ج٥، ص١١٦.
- (٢٢) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، (ط١)، ج١، ص٢٥١.
- (٢٣) الشعراوي، تفسير الشعراوي، باب: ٣، ج١، ص١٢٩.
- (٢٤) المرجع السابق، ج٨، ص٤٥٥٤٠.
- (٢٥) المرجع السابق، ج٣، ص١٥٨٥.
- (٢٦) أنور الداود النبراوي، ٣٠ باباً لجلب الرزق، ص٢٦.
- (٢٧) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٧، ص٤٢٥٦.
- (٢٨) رزق الإيجاب أن يجعل سبحانه ذلك آلاف الجنيات ولكنك قد تحتاج إلى أضعافهم. ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٧، ص٤٢٥٧.
- (٢٩) ورزق السلب يجعل دخلك مائة جنبه ويسلب عنك مصارف كثيرة، كأن يمنحك العافية فلا تحتاج إلى أجر طبيب أو نفقة علاج. ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٧، ص٤٢٥٧.
- (٣٠) المرجع السابق، ج٧، ص٤٢٥٧.
- (٣١) أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق، دار كنوز إشبيلية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، (ط١)، ص١٢.
- (٣٢) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٧، ص٤٢٥٧.

- (٣٣) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٧، ص٤٢٥٨.
- (٣٤) محمد متولي الشعراوي، تلك هي الأرزاق، الإسكندرية، دار الندوة، ص٤٩ و ٥٠.
- (٣٥) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٧، ص٦٤٩٨.
- (٣٦) القوت: الرزق، ما يأكله الإنسان ويعيش به، ومصدرها قات وقات الشخص أطعمه قوتا يسد الرمق، وقات أسرة كبيرة أي: عالهم وقدم لهم القوت. ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، (ط١)، الباب: ٤١٢٩ ق و ت، ج٣، ص ١٨٦٧.
- (٣٧) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٧، ص٦٤٩٩.
- (٣٨) المرجع السابق، ج٧، ص٦٥٠٠-٦٥٠١.
- (٣٩) صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، ج١، ص١٦.
- (٤٠) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٢٠، ص ١٢٣٤٨.
- (٤١) أحمد الطويل، اتقاء الحرام والشبهات في طلب الرزق، ص٢٤ و ٢٥.
- (٤٢) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٢٠، ص ١٢٣٥١.
- (٤٣) أنور الداود النبراوي، ٣٠ بابا لجلب الرزق، ص٢٠ و ٢١.
- (٤٤) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج٢٠، ص ١٢٣٥٢.
- (٤٥) المرجع السابق، ج٢٠، ص ١٢٣٥٦.
- (٤٦) المرجع السابق، ج٢٣، ص ١٤٦١٩.
- (٤٧) المرجع السابق، ج١٨، ص ١١١٠٨.
- (٤٨) المرجع السابق، ج١٨، ص ١١١١٢.
- (٤٩) المرجع السابق، ج١٨، ص ١١١١١، ص ١١١١٢.
- (٥٠) المرجع السابق، ج٢٠، ص ١٢٣٥٧.
- (٥١) المرجع السابق، ج٢٥، ص ١٥٧٩٥.
- (٥٢) المرجع السابق، ج٢٥، ص ١٥٧٩٥.
- (٥٣) المرجع السابق، ج٢٥، ص ١٥٧٩٩.
- (٥٤) المرجع السابق، ج٢٥، ص ١٥٨٠١، ص ١٥٨٠٢.
- (٥٥) المرجع السابق، ج٢٥، ص ١٥٨٠٢ و ١٥٨٠٣.
- (٥٦) المرجع السابق، ج٢٥، ص ١٥٨٠٣ و ١٨٥٠٤.
- (٥٧) سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج٤، ص ١٩٥٤.
- (٥٨) المرجع السابق، ج١١، ص ٦١٥٥.
- (٥٩) المرجع السابق، ج٣، ص ١٦٢١.
- (٦٠) المرجع السابق، ج٥، ص ٢٥٣٦.
- (٦١) المرجع السابق، ج٢، ص ٧٣٠.
- (٦٢) المرجع السابق، ج٦، ص ٢٩٨٥.
- (٦٣) المرجع السابق، ج٦، ص ٣٠٦١.

نظرة الشيخين الشعراوي وسعيد حوى لمفاتيح الرزق

- (٦٤) سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج٣، ص ١٧٩٠.
- (٦٥) المرجع السابق، ج٦، ص ٣٠٦٢.
- (٦٦) المرجع السابق، ج٦، ص ٣٠٦٢.
- (٦٧) المرجع السابق، ج٨، ص ٤٥٤١.
- (٦٨) المرجع السابق، ج٨، ص ٤٥٤١.
- (٦٩) المرجع السابق، ج٢، ص ١٠٢٤.
- (٧٠) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، باب مسند عبدالله بن عمرو بن العاص، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (ط١)، ج ١١، ص ١١٥، رقم الحديث ٦٥٨٣.
- (٧١) أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ويقال له: الكشبي بالفتح والإعجام (ت ٢٤٩هـ)، المنتخب من مسند عبد ابن حميد، باب من مسند جابر بن عبدالله، تحقيق: صبحي البدرى السامرائي. ومحمود محمد خليل الصعيدي، القاهرة، مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (ط١)، ج ١، ص ٣٤٨، رقم الحديث: ١١٥١.
- (٧٢) سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج٦، ص ٣٠٩٣.
- (٧٣) المرجع السابق، ج٦، ص ٣٢٠٤، وص ٣٢٠٥.
- (٧٤) المرجع السابق، ج٦، ص ٣٣٢١٨.